للنفط بصورة خاصة . ففي الخطاب الذي القاه الرئيس فورد في هيئة الامم أعلن بصورة غير مألوفة دعمه الكامل لكيسينجر وأكد ثقته التامة به وذلك في تحرك من قبله للرد على الحملة التي أخذ يتعرض لها وزير خارجيته في الولايات المتحدة على اثر انكشاف الدور الذي قام به كيسينجر شخصيا (من خلال وكالة الاستخبارات المركزية) في عملية الاطاحة بالنظام اليساري السابق في التشيلي ، هـذا بالاضافة الى التفاعلات السلبية التي اسفرت عنها السياسة الامريكية في ضرب نظام مكاريوس في قبرص . وبعد ان أخذ كيسينجر هذا التأييد المطلق من رئيسه اعتلى منصة الجمعية العمومية ليوجه تهديداته الى الدول المنتجة للنفط حيث قال ان العالم لا يستطيع ان يتحمل مستوى السعر الحالي للبترول او الزيادات التي ستطرأ عليه مؤكدا انه كما جرى رفع سعر النفط بقرار سياسي يجب خفضه الان بقرار سياسي مماثل . كذلك اعتبر رفع أسعار النفط من قبل الدول المنتجة مقدمة محتملة لازمة اقتصادية عالمية كبيرة شبيهة بتلك التي حدثت في العام ١٩٣٠ ملقيا بذلك مسؤولية وقوع مثل هذه الازمة في المستقبل على عاتق الدول النفطية . واتضحت مرامي هذه الجوانب من خطاب كيسينجر في الامم المتحدة عندما القى فورد في اليوم نفسه خطابا شديد اللهجة حول موضوع البترول وأسعاره قال فيه انه حصل في السابق ان خاضت الامم حروبا حول أشياء حيوية مثل المواد الخام والماء والغذاء والممرات البرية والمائية الخ . وحذر بنفس اللهجة الدول النفطية بأن الدول ذات السيادة لا يمكن ان تسمح لقوى خارجية بأن تفرض عليها سياساتها . ولم تكتف السلطات الامريكية بعبارات التهديد وحدها بل أخذت خطوات هامة على طريق تكتيل الدول الراسمالية الصناعية الكبرى في جبهة متماسكة بهدف مواجهة الدول المنتجة للبترول . أما فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط فقد ذكر كيسينجر في خطابه ان الطريق الى السلام ما زالت طويلة .

● قبل انطلاق كيسينجر في جولته الشرق أوسطية الجديدة جرى اعداد الجو الاعلامي المناسب من قبل المسؤولين الامريكيين بحيث لا تبنى أية توقعات كبيرة على النتائج التي ستؤدي اليها الجولة . وكان هذا الاعداد متوقعا عند الاخذ بعين الاعتبار تصاعد لهجة التهديد الامريكية ضد الدول العربية والتصلب الذي أخذت تبديه اسرائيل بوضوح متزايد بالنسبة لموضوع الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بالاضافة الى تهيئة نفسها عسكريا لمواجهة الجانب العربي . لذلك أعلن مسؤول امريكي رفيع عشية سفر كيسينجر الى المنطقة بأنه يجب عدم توقع تحقيق تقدم كبير باتجاه التسوية السلمية خلال الجولة الحالية للوزير الامريكي . ووصف المسؤول هذه الجولة بأنها تهدف الى اجراء محادثات تعتبر خطوة نحو المفاوضات لا أكثر . كانت اول محطة عربية يزورها كيسينجر هي القاهرة حيث اجرى محادثات مع الرئيس السادات ووزير خارجيته اسماعيل فهمي . وحدد الجانب الامريكي الهدف الرسمي للجولة بأنه البحث في خطط المرحلة المقبلة للسلام وتجنب تازم الوضع في المنطقة وتعزيز العلاقات الامريكية مع الدول المعنية . وجدير بالذكر هنا ان كيسينجر أعلن في المطار قبل مغادرته للولايات المتحدة بأنه لا يفكر في الاجتماع الى ياسر عرفات او أي مسؤول فلسطيني خلال هذه الجولة . كما عاد الى تأكيد ما كان قد صرح به المسؤول الامريكي الرفيع اثناء اعداد المناخ المناسب للجولة بقوله انه يجب عدم توقع سفور هذه الجولة عن « نتائج ملموسة » أو امور مثيرة وانه لا يحمل معه الى الشرق الاوسط أية أفكار جاهزة من المراحل المقبلة للتسوية بل ان هدفه من الزيارة هو تعجيل عملية المفاوضات وتحديد برنامج زمني مع المسؤولين العرب والاسرائيليين لمراحل التفاوض المقبلة. وأصر الوزير الامريكي على عدم تحديد تصوره للمرحلة المقبلة لمفاوضات السلام . كذلك عاد الى طرح موضوع النفط مجددا بقوله ان العنصر الوحيد الذي يمكن ان يدخل تغيرا هاما على معطيات « أزمة النفط » هو ترابط أكبر بين الدول المستهلكة الكبرى ، أي شدد كيسينجر مجددا على تكتيل الدول الصناعية الراسمالية في مواجهة الدول المنتجة للبترول . وبطبيعة الحال لم ينف ان محادثاته الشرق اوسطية ستتناول موضوع البترول مع انه أشار الى ان المناقشات السياسية المتعلقة بالتسوية السلمية « يجب ان تجري الى حد ما في معزل عن المناقشات حول أسعار النفط وشحناته » . كذلك أكد كيسينجر الانباء التي ترددت حول العقبات التي اصطدمت بها المفاوضات الامريكية مع مصر واسرائيل حول